

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس الاستاذ آية الله السيد رضا حسيني نسب في :

علم الدراية

المبحث الأول

شرح المصطلحات

توجد في كل علم من العلوم مصطلحات و رموز، و تجب معرفتها لأجل تمييزها ممّا يضاهاها من مصطلحات العلوم الأخرى. و في هذا العلم الشريف أيضا مصطلحات خاصّة و نحن نقوم بتوضيحها مع مراعاة الاختصار:

الأول: الخبر

الخبر قد يطلق في هذا العلم و يراد منه ما ورد عن غير المعصومين من الصحابة و التابعين و أمثالهم.

و لكنّه يراد منه في الأكثر من موارد استعماله ما ورد عن المعصومين (عليهم السلام).

قال الشيخ البهائي في الوجيزة: الخبر يطلق تارة على ما ورد عن غير المعصوم من الصحابي و التابعين و نحوهما، و اخرى على ما يرادف الحديث - أي ما ورد عن المعصومين - و هو الاكثر. و تعريفه حينئذ بكلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة، يعم التعريف للخبر المقابل الانشاء، لا المرادف للحديث كما ظن، لانتقاضه طردا بنحو "زيد انسان" و عكسا بنحو قوله (ص) "صلوا كما رأيتموني اصلي".

فبين الخبرين عموم من وجه. اللهم الا ان يجعل قول الراوي "قال النبي صلى الله عليه وآله" مثلا جزء منه ليتم العكس، و يضاف إلى التعريف قولنا "يحكى" ليتم الطرد.

ثمّ اعلم أنّ الخبر في اللغة، هو مطلق ما يخبر به، فهو أعمّ من النبأ، لأنّه يخصّ ما هو عن أمر عظيم.

الثاني: الأثر

الأثر أيضا قد يطلق و يراد منه ما ورد عن غير النبي و الأئمّة المعصومين عليهم السلام، من الصحابة و التابعين. و لكنّه قد يطلق و يراد منه الأعمّ من الخبر مطلقا.

الثالث: السنّة

السنّة في اللغة هي بمعنى الطريقة، أو خصوص الطريقة المحمودة. و قد يطلق و يراد منه الأمر المستحبّ. و قد يراد منه ما سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله.

أما السنّة في الاصطلاح فهي بمعنى قول النبي و الإمام المعصوم، أو فعلهما، أو تقريرهما. و بعبارة اخرى: هي طريقة المعصومين قولا، أو فعلا، أو تقريرا. فالسنّة هي أعمّ من الخبر و الحديث.

و ذهب البعض إلى تعريف السنّة بأنها قول من لايجوز عليه الكذب و الخطأ، و فعله و تقريره.

الرابع: الحديث

الحديث في اللغة هو ما يرادف الكلام، و يسمى الكلام حديثا لحدوثه و تجدده. و ذلك لأنّه مشتق من الحدث على وزن الفعيل، فهو الذي يوجد بعد العدم.

لكنّه في الاصطلاح، هو الكلام الذي يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره.

و هي هنا آراء مختلفة في بيان النسبة بينه و بين المعنى الاصطلاحي للخبر، و نحن نشير إلى نبذة منها بالاختصار:

القول الأول: أنّهما مترادفان، فإنّهما يحكيان عن قول المعصومين و غيرهم من الصحابة و التابعين و العلماء و أمثالهم، و هكذا عن فعلهم و تقريرهم.

القول الثاني: أنّ النسبة بينهما هي العموم و الخصوص، حيث أنّ الحديث خاص بقول المعصومين، و لكن الخبر يعمّ قول كلّ انسان.

القول الثالث: أنّ النسبة بينهما هي التباين، فإنّ الحديث يحكي عما ورد عن المعصومين عليهم السلام، و الحال أنّ الخبر يشتمل على ما ورد عن غيرهم. و بناء على هذا، يقال للمتخصص في بيان التواريخ و الحوادث: "الأخباري"، و يسمى المشتغل بنقل السنّة النبوية و الإماميّة ب: "المحدّث".

و يلاحظ عليه بأنّ مصطلح الأخباري يطلق على المحدّثين أيضا كما لا يخفى.

الخامس: الحديث القدسي

الحديث القدسي - وقد يسمّى بالحديث الإلهي والحديث الربّاني- هو كلام الله المنزّل من دون تحدّي بشئ منه. و هذا بخلاف القرآن، فإنّه منزل على وجه الإعجاز و التحدي.

السادس: المتن

المتن في اللغة هو بمعنى المدّ و ما صلب من الأرض. فالمتن لكشئ هو ما يتقوّم به.

و متن الحديث في الاصطلاح، هو لفظه الذي يتقوّم به معناه، فهو ما قاله النبي (صلى الله عليه و اله) أو الأئمّة المعصومين (عليهم السلام).

السابع: السند

و السند هو طريق المتن، و المراد منه هو جملة رواة الحديث و مجموع ما ورد في طريقه إلى مصدره الرئيسي و هو المعصوم.

و ذلك لأنّ السند - كما قال في تاج العروس - هو معتمد الإنسان. و سميّ طريق المتن سندا، لاعتماد المحققين عليه في صحّة الحديث أو سقمه.

و أمّا الإسناد، فهو رفعه إلى قائله من المعصومين. و بعبارة اخرى، هو ذكر طريق الحديث حتى يرتفع إلى مصدره.
